بن عوف كذا في التهذيب وعده المصنف في التابعين وقال
ابن حبان له عن ابيه عن جده نسخة موضوعة واما
الترمذي فروى من حديثه الصلح جائز بين المسلمين وصححه
فلذا لا يعتمد العلماء على تصحيحه كذا في ميزان الاعتدال و
الصواب ان راوي هذا الحديث كثير بن عبد الله بن عمرو
بن عوف عن ابيه عن جده فان زيد بن ملحة جاهلي لم يدرك
الاسلام وعن عمرو بن عوف هو مزني كان قديم الاسلام
وهو ممن نزل فيه تولوا واعينهم تفيض من الدمع سكن المدينة
ومات بها في اخر ايام معاوية روى عنه ابنه عبد الله قال قال
رسول الله عليه السلام ان الدين ليأرز بفتح اللام وسكون
الهمزة ويبدل وكسر الراء على الاصح وحكي الفتح والضم
اي ينضم عند ظهور الفتن واستيلاء الكفرة الى الحجاز وهو
اسم مكة والمدينة وحواليهما من البلاد وسميت حجازا لانها
حجزت اي منعت وفصلت بين بلاد نجد والغور قيل التوفيق
بينه وبين ما سبق ان اسلم ان الدين والايمان مترادفان انه
يأرز اولا الى الحجاز اجمع ثم الى المدينة لانها مستقره اولا فافاد
اليها لتكون مستقره اخرا ايضا فان النهاية هي الرجوع
الى البداية ولان المدينة مهبط النبوة فيصير مهبط الشريعة
كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن جواب قسم محذوف اي
والله ليعتصمن الدين قال ابن حجر عطف على ليأرز او على ك
بقولها اي ليتحصن وينضم ويلتجي الدين ابرزه وحقه الاضمار
اعلاما بعظم شرفه ومزيد فخامته ومن ثم ضوعفت ادوات
التاكيد واتى بالقسم المقدر من الحجاز اي بمكان منه او مكانا
منه يقال عقل الوعل اي امتنع بالجبال العوالي يعقل عقولا اي
ليمتنع بالحجاز ويتخذ منه حصنا وملجأ معقل الاروية
بضم الهمزة وتكسر وتشديد الياء الانثى من المعز الجبلي
وهو مصدر بمعنى العقل ويجوز ان يكون اسم مكان اي كاتخاذ
الاروية من رأس الجبل حصنا وخص الاروية دون
الوعل لانها اقدر منه الذكر على التمكن من الجبال الوعرة و

الوعرة والمعنى ان الدين في اخر الزمان عند ظهور الفتن و
استيلاء الكفرة والظلمة على بلاد اهل الاسلام يعود
الى الحجاز كما بدأ منه وقيل معناه ان بعد انضمام اهل الدين
الى الحجاز ينقرضون عنه ولم يبق منهم فيه احد ان الدين بدأ
بالهمزة وهو الصحيح غريبا اي كالغريب وحاله وسيعود
اي غريبا كما بدأ يعني ان اهل الدين في الاول كانوا غرباء
ينكرهم الناس ولا يخالطونهم فكذا في الاخر فطوبى للغرباء
اي اولا واخرا او سموا غرباء لعدم تعلقهم بالدنيا واهلها و
هم الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي اي يعملون
بها ويظهرونها بقدر طاقتهم رواه الترمذي وعن عبد الله
بن عمرو بالواو رضي الله عنهما قال قال رسول الله عليه السلام
ليأتين على امتي الاتيان المجيء بسهولة وعدي بعلى لمعنى الغلبة
المؤدية الى الهلاك ومنه قوله تعالى ما تذر من شيء اتت عليه والمراد
بعض امة الدعوة اما من اهل القبلة بقرينة كونه اضافهم الى
نفسه او مطلقا فيشمل ملل الكفرة كما اتى على بني اسرائيل
فاعل ليأتين مقدر يدل عليه سياق الكلام والكاف منصوب عند
الجمهور على المصدر اي ليأتين على امتي زمان اتيانا مثل الاتيان
على بني اسرائيل او ليأتين على امتي مخالفة لما انا عليه مثل المخالفة
التي اتت على بني اسرائيل حتى اهلكتهم ويجوز ان يكون الكاف
فاعلا اي ليأتين على امتي مثل ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل
بالنعل حذو النعل استعارة في التساوي وقيل الحذو القطع والتقدير
ايضا يقال حذوت النعل بالنعل اذا قدرت كل واحدة من طاقاتها
على صاحبتها لتكونا على السواء ونصبه على المصدر اي يحذونهم حذوا
مثل حذو النعل اي تلك المماثلة المذكورة في غاية المطابقة و
الموافقة كمطابقة النعل بالنعل حتى ان كان منهم حتى ابتدائية
والواقع بعده جملة شرطية وقوله الاتي اما جواب قسم مقدر
والمجموع جواب الشرط واما ان بمعنى لو كما يقع عكسه وليست
ان هذه المخففة من المثقلة كما زعم كذا نقله السيد جمال الدين
عن زين العرب ومن الانهار بكسر الهمزة وسكون النون

Copyright © King Saud University